وانسى كان له من ذلك استعداد وقوة على معالجة نفسه
في درك ما يتلوا ذلك من اسرار التوحيد وهو سر توحيد
الذات بما يناسبه من الاذكار والمقاصد وقسم له السعي
الى ذلك ايضا بابتداء وتكميل ليجمع عليه التناول ويفتح له
المراد حتى ادرك سر توحيد الذات وعثر عليه واتصف
نفسه بمقتضاه وظهرت عليه شواهده قيل له هنيئا لك
بما وصلت اليه فنعم عقبى الدار ونعم الزلفى وحسن المآب
و في هذا من حسن السياسة ما تشهد له الحكمة بجميل
التربية وبديع التدريج فمن حصل له سر توحيد الافعال
يرجى له العثور على سر توحيد الصفات ومن حصل له توحيد
الصفات يرجى له العثور على سر توحيد الذات ويبعد
الوصول الى هذه الغاية بغير هذا المسلك ولا مطمع
في درك حقيقة هذه الاسرار بكرمه العلم الرسمي
العري عن الذوق والكشف والاطلاع ومن رام العثور على
ذلك من غير وجهه وقع في التشبيه والالحاد والى ذلك
الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله
ولا تتفكروا في ذاته نهي صلوات الله وسلامه عليه العـ
العقول ان تستبد بنظرها او تستند الى فكرها في معرفة
ذاته العلية جل الله وتعالى عن ان تدركه الابصار او تحيط به

الاستتار

الاستتار او تكتنفه الافكار سبحانه لا اله الا هو العزيز الغفار
فاذا هبت نواسم الفتح المبين على قلب احد من المو
منين حتى انبلج له صباح سر توحيد الافعال الصادرة عن
الصفات فانه يبصر به انوار سر توحيد الصفات القائمة
بالذات وبشموس سر توحيد الصفات تنير في الوجه افق
سر توحيد الذات ايه فلنرجع الى الذكر الخاص بهذا
المنزل ولما تقرر ان صفاته قائمة بذاته لم يكن بد من
استعمال الذكر الدال على الذات في هذا المنزل وهو
الاسم الحكيم حسبما تقدم و المقصد الخاص بهذا
المنزل تخلص معنى الذكر الى توحيد الصفات وقد تقدم
لنا انه لا بد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ودوام الاستغفار
في كل حال وتقدم لنا انه لا بد من وصل ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بذكر الله تعالى اما تصلية واما اعترافا بالرسالة وقد
تتضمن التصلية معنى الرسالة فتقوم مقام الامرين وهذا
في اغلب الاحوال واكثرها وقد تزيد على صاحب المراقبة
وصاحب المشاهدة احوال يعمدون فيها اسم الله
عز وجل ويذكرون النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك او قبله
منفصلا باستشهاد ان يكون قد بقي عندهم من اثر الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ما تحفظ به عليهم الرسوم

منزل و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)